

الاستبيان

تعرف استمارة الاستبيان بأنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه للأفراد بغرض الحصول على بيانات معينة وترسل بالبريد أو تسلم باليد وفي هذه الحالة يطلق عليه استبيان عادي، أو توجه لهم الأسئلة التي تحتويها استمارة البحث أثناء المقابلة ويطلق عليه استبيان شخصي.

أنواع الاستبيان: تستخدم ثلاثة معايير لتحديد الأنواع المختلفة للاستبيان:

المعيار الأول: درجة التقنين ويتعلق بنوع الأسئلة وتسلسلها وصياغتها.

المعيار الثاني: عدد المبحوثين.

المعيار الثالث: طريقة التطبيق

أولاً: أنواع الاستبيان المعتمد على درجة التقنين:

في هذا النوع يمكن التمييز بين استبيان مقنن وآخر أقل تقنياً بأنه في حالة الاستبيان المقنن تعرض الأسئلة بنفس الصياغة ونفس الترتيب على كل المبحوثين، فيسمعون جميعاً نفس السؤال (في حالة الاستبيان الشخصي) أو يقرؤونه (في حالة الاستبيان العادي) بنفس الأسلوب ويجيبون عليه بقصد إقامة مقارنات بين إجاباتهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاستبيانات المقننة تختلف تبعاً لدرجة التقنين فقد تعرض على المبحوث بدائل ثابتة محددة- مغلقة على الأسئلة مثل: هل تحرص على حضور جميع الندوات الإرشادية في قرينتك؟ () دائماً () أحياناً () نادراً

وقد تترك له الحرية لكي يجيب بعبارات ومفردات لغته هو فتكون الإجابة مثلاً: حسب الظروف أو لا أجد أن هناك ضرورة وغيرها....

ففي الحالة الأولى السؤال مغلق أو مقيد وهذا النوع من الأسئلة يسهل تحليل نتائجه إحصائياً، أما في الحالة الثانية فإنه يمكن الحصول على عدد كبير من الإجابات وبالتالي فمن الصعب التعامل معه إحصائياً.

ومن الممكن جعل السؤال في صورة أقرب إلى التقنين تيسيراً على المبحوثين فنسأل هل تشاهد أخبار الساعة التاسعة كل يوم أو حسب الظروف أو لاتشاهدها

أي الاستبيان المقنن يعتمد على تحديد الأسئلة وعددها ومضمونها وترتيبها وصياغتها ويتفاوت بين تقدير متغيرات الإجابة أو ترك المبحوث يعبر بلغته.

ثانياً: أنواع الاستبيان المعتمد على عدد المبحوثين:

وهنا يمكن التمييز بين استبيان يعطي للمبحوثين فرادى ومنفصلين وآخر يعطى لهم مجتمعين. والاستبيان الجماعي يجري بطريقة جماعية على أكثر من مبحوث في وقت واحد وهو يمثل شكلاً من الاستبيان يتوسط الاستبيان المدار ذاتياً من المبحوث والاستبيان المدار من الباحث.

ثالثاً: أنواع الاستبيان المعتمد على طريقة التطبيق:

في ضوء تطبيق الاستبيان وإدارته يمكن التمييز بين نوعين من أنواع الاستبيان: الاستبيان المدار ذاتياً من المبحوث والذي قد يرسل له بالبريد أو عبر الإذاعة والتلفزيون أو على صفحات الجرائد أو يوزع باليد على المبحوثين، والاستبيان المدار من الباحث والذي يأخذ شكل مقابلة شخصية بين الباحث والمبحوث.

عيوب الاستبيان المدار ذاتياً:

- ١- لا يستخدم إلا إذا كان أفراد البحث يجيدون القراءة والكتابة.
- ٢- لا يصلح إذا كان عدد الأسئلة كبيراً، لأن ذلك يؤدي إلى ملل أفراد البحث وإهمال الإجابة على الأسئلة بعضها أو كلها.
- ٣- يحتاج إلى عناية خاصة في الصياغة.
- ٤- امتناع نسبة كبيرة عن الرد.

عيوب الاستبيان المدار من الباحث:

- ١- يحتاج إلى عدد من الباحثين المدربين على إدارة الاستبيان وهذا يتطلب بدوره جهداً في اختيارهم وتدريبهم.
- ٢- لا يصلح في الحصول على بيانات سرية أو محرجة خاصة إذا لم يتوفر الباحث الكفاء.
- ٣- قد يخضع لتحيز الباحث.
- ٤- قد تُلقى الأسئلة بطريقة إيجابية مما يؤثر على دقة ومصداقية الإجابات عليها.
- ٥- قد تتأثر إجابات المبحوث نتيجة حرج المواجهة مع الباحث ومحاولة إرضائه بما لا يتناسب مع الواقع.

مزايا الاستبيان:

تبرز أهمية الاستبيان في البحث الاجتماعي من خلال عدد من المزايا التي ينفرد بها عن غيره من أدوات تجميع البيانات.

- ١- قلة التكاليف والوقت والجهد المبذول في استخدامه إذا ما قُورن بغيره من أدوات جمع البيانات كالمقابلة.
- ٢- يساعد في الحصول على بيانات يصعب الحصول عليها بأدوات أخرى كالبيانات الحساسة والخاصة والحرجة.

- ٣- يقلل من الفروق الفردية بين الباحثين وتأثيرها على البيانات المجمعة خاصة الاستبيانات المقننة التي يكون فيها دور الباحث محدوداً إلى حد كبير.
- ٤- يصل بنا الاستبيان البريدي إلى مدى مكاني كبير حيث يمكننا دراسة مبعوثين مبعثرين ومنتشرين في أماكن عديدة.
- ٥- يوفر الاستبيان الذاتي على المبعوثين حرج المواجهة مما يوفر درجة لا بأس بها من تلقائية الإجابة ودقتها.
- ٦- يسهل تحليل نتائجه كمياً وإحصائياً عن أدوات أخرى كالمقابلة أو الملاحظة.
- ٧- تتوفر للاستبيان ظروف أفضل للتقنين إذا أراد الباحث ذلك من خلال تحديد شكل ومضمون وصياغة وترتيب الأسئلة، ونوع بدائل الإجابة عليها.
- ٨- يمكن للباحث بواسطته الحصول على إجابات على معظم الأسئلة التي يوجهها بعكس بعض الأدوات التي قد تخون الباحث ذاكرته فيها.
- ٩- يعطي للمبعوث إحساساً بالخصوصية خاصة الاستبيان المدار ذاتياً- من حيث اختيار الزمان والمكان الملائم له ومن حيث التعبير عن نفسه.
- ١٠- لا يلح على المبعوث في أن يجيب بسرعة على كل سؤال كما في المقابلة.

متطلبات إعداد الاستبيان:

هناك ثلاثة خطوات متتالية غالباً ما يحتاج إليها الاستبيان هي:

- ١- البدء بالنموذج التصوري الذي يساعد في تحديد نوع البيانات المطلوبة ودرجة عمقها وطبيعتها الكمية والكيفية، ومستوى تقنيها، ويفضل هنا تحديد البيانات المطلوبة على شكل بنود يرتبط كل منها بمتغير من متغيرات البحث، ثم يحول الباحث بعد ذلك كل بند إلى عناصر أساسية جوهرية ثم يتناول كل عنصر بسؤال أو أكثر حسب مقتضيات توضيح العنصر من حيث عدد الأسئلة، وهذا يعني أن البنود بمثابة المجالات الأساسية التي تعطيها الأسئلة أو تعالجها.
- ٢- إجراء بعض المقابلات والتحليلات الاستطلاعية.
- ٣- التحرك بالأسئلة نحو المستوى الأكثر تقنياً واختيار هذه الأسئلة من خلال بعض العينات الصغيرة، وتعديل الأسئلة وتنقيحها بما يتلاءم مع المتطلبات النظرية للبحث، حتى يمكن في ضوءها جمع البيانات ذات الدلالة.

وهذه الخطوة الثالثة هي الخاصة ببناء وتصميم الاستبيان وإعداده، أما الخطوتان الأولى والثانية فتتعلقان بتحديد الإطار العام للاستبيان، مع التسليم بأنه ليس ثمة مشكلتين بحثيتين متماثلتين تماماً.

الاعتبارات العامة التي تفيد في بناء الاستبيان:

١- تحديد شكل الأسئلة وشكل الإجابات: تقضي هذه النقطة أن يتخذ الباحث القرارات التي

تمثل استراتيجية عامة للاستبيان من بينها:

- هل من الأفضل أن تكون الأسئلة مقننة أو أقل تقنيناً؟
- هل من الأفضل استخدام الأسئلة المباشرة أو الإسقاطية؟
- هل الأسئلة المقيدة أم المفتوحة تخدم الغرض من جمع البيانات؟
- هل تفضل الأسئلة المحملة أو غير المحملة؟ بمعنى هل تحدد للمبحوث الإجابة في اتجاه معين أو بطريقة معينة أم نترك له الحرية دون ضغط؟
- هل يفضل استخدام أسئلة منفردة أو متجمعة؟

وهذا النوع من القرارات يتم في المراحل المبكرة في الاستبيان ومن خلال تحليل النتائج المبدئية للعمليات الاستطلاعية.

وبنفس الطريقة لا بد من اتخاذ عدد من القرارات التي تحدد شكل الإجابات، ومن هذه القرارات:

- هل من المفيد أن تكون الإجابات بنعم أو لا؟
- هل تصلح الإجابات متعددة الاختيار؟
- هل الإجابات المتدرجة تتيح الحصول على بيانات أفضل؟
- هل الإجابات القصيرة المحددة في كلمة أو كلمتين أفضل؟
- هل ترك فرصة للمبحوث ليعبر عما بداخله في صورة إجابات حرة يخدم الغرض من جمع البيانات؟

وجميع القرارات السابقة يجب ألا تكون نهائية إلا عند الانتهاء من الصورة النهائية للاستبيان، فقد يتأثر مضمون بعض الأسئلة الخاصة بصياغتها وترتيبها.

٢- وضع الأفكار من خلال صياغة ممكنة للأسئلة: وهذا يعني استخدام الباحث لعبارة

المبحوثين ومفردات لغتهم في صياغة الأسئلة ويمكن ذلك من خلال المقابلات الاستطلاعية التي يقوم بها الباحث.

ولكي تكون الصياغة ممكنة ومعقولة على الباحث أن يراعي بعض الاعتبارات:

- ✓ اللغة: فعلى الباحث أن ينتقي الكلمات التي لها نفس المعنى لدى كل مبحوث وحتى تكتمل عناصر لغة الاستبيان يجب تحاشي الأسئلة الغامضة والمحملة-إلا إذا تعمد الباحث ذلك- وكذلك الأسئلة الطويلة أو التي يصعب على المبحوث متابعتها.
- ✓ مستوى المعرفة والمعلومات: فالباحث يجب ألا يفترض أن المبحوثين على ألفة بموضوعات قد لا يكون لديهم معلومات عنها لأن المبحوث غالباً ما يتظاهر بالمعرفة أكثر من اعترافه بأنه لا يعرف.

✓ التحديد والتخصيص في الأسئلة: بمعنى ربط الأمثلة بوقائع وحوادث محددة فالتحديد يساعد على تجنب تحيز الذاكرة بمساعدة المبحوث على الإجابة الأكثر تحديداً.

فسؤال المبحوث كم مرة زارك المرشد الزراعي خلال الشهر الماضي؟ أكثر تحديداً من هل يزورك المرشد الزراعي بانتظام؟ أو هل تتقابل مع المرشد الزراعي؟....الخ

✓ تحديد شكل متغيرات الإجابة: ويمكن أن يتم ذلك إما بذكر كل البدائل والمتغيرات الممكنة، أو بعدم ذكر أي متغير.

✓ حماية المبحوث من التهويل من ذاته أو تهويلها: فعلى الباحث أن يفتن إلى ما يمكن أن ينكره المبحوث أو يبالغ فيه لأن ذلك يتعارض مع قيمه أو قيم المجتمع أو العرف السائد...الخ

✓ استخدام الأسئلة المباشرة وغير المباشرة: فقد لا يكون للمبحوث القدرة على التعبير عن بعض اتجاهاته وأفعاله، ومن الممكن أيضاً استخدام الأسئلة غير المباشرة لمنع مقاومة أو معارضة المبحوث الإجابة على سؤال معين.

٣- استخدام الأسئلة المفتوحة والمغلقة:

في الوقت الذي تترك الأسئلة المفتوحة للمبحوث الاختيار بين أكبر مدى ممكن من الإجابات، فإن الأسئلة المغلقة تحدد إجابته من بين بدائل بعينها، ولذلك تكون الأسئلة المغلقة أيسر وأقل تكلفة في التحليل كما أنها تعطي للمباحث البيانات التي يحتاجها مباشرة، غير أن ما في الأسئلة المغلقة من مميزات لا يلغى الحاجة إلى الأسئلة المفتوحة التي تترك للمبحوث حرية التعبير وهي أكثر ملائمة للدراسات والبحوث الاستطلاعية التي يحتاج الباحث فيها لأكثر كم من البيانات ويمكن استخدام هذين النوعين من الأسئلة معاً كما يمكن استخدام كل منهما على حدة.

٤- ترتيب الأسئلة وتسلسلها:

هناك قاعدة عامة في ترتيب أسئلة الاستبيان تنص على ضرورة البدء بالأسئلة السهلة البسيطة التي قد يجد المبحوث راحة في الإجابة عليها ثم التدرج من العام إلى الخاص ومن السهل إلى الأقل سهولة مما يساعد على إقامة إطار تدريجي يساعد المبحوث على الإجابة ويهيئه للاستبيان ككل، ويجب وضع الأسئلة الخاصة والحساسة في مواضع متأخرة من ترتيب أسئلة الاستبيان.

٥- اختبار صلاحية الاستبيان:

والهدف من ذلك هو التأكد من صلاحية الاستبيان من حيث صياغته وثباته وصدقته، ويقضي هذا تجريب الاستبيان على عينات صغيرة تشابه العينة الأساسية التي سوف يستخدم معها الاستبيان.

يهدف الاختيار المبدئي لاستمارة الاستبيان تعديل شكل الأسئلة وترتيبها وصياغتها وحذف الأسئلة الواهية أو الضعيفة والتحقق من الوقت الذي يستغرقه ملء الاستمارة

٦- الاهتمام بإخراج الاستمارة:

من حيث الحجم والتنسيق العام ونوع الورق والمتطلبات الشكلية الأخرى حتى يشعر المبحوث بأهميته من خلال الاستبيان ولا يجد صعوبة عند وضع إجاباته كما في الاستبيان الذاتي، وكذلك فإن ترك فراغات ومسافات كافية مخصصة لكل سؤال بما يتناسب مع حجم الإجابة المتوقعة عليه يساعد في الحصول على بيانات دقيقة سواء في حالة الاستبيان الذاتي أو المقابلة الشخصية.

